وقال رجاله رجال الصحيح ولهو بيننا •
ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام
فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين ولا يصلح لدينكم
الا السخا بالمد الكرم فانه لا قوام لشي من الطاعات الا به وحسن الخلق
بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف حرف التنبيه فزينوا من الزين ضد
الشين بهما دينكم زاد في رواية ما صحبتموه فالسخا السماح بالمال وحسن
الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس
وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول قال الزمخشري معنى ذلك ان مع
الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه
ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافقا كما قال تعالى ﴿
فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مسبول عليه الحرص الذي
لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض
يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم
الاسلام بنى اسمه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس
والمال وحقوق الله واذا جا البخل فقد ذهب بذل النفس والمال
وحقوق الله ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو
بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس
الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه
الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق البخل
شي قط وكما ان في السخا الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت
استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي
هو ادوا داء وعليه ينبني شر الدنيا والاخرة ويلازمه ويتابعه الحسد
ويلاحق به الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه عمرو
ابن الحصين العقيلي وهو متروك انتهى وله طرق عند الدارقطني في
المستجاد والخرائطي في المكارم من حديث ابي سعيد وغيره امثل
من هذا الطريق وان كان فيها لين كما بينه الحافظ العراقي فلو
جمعها المص وانى بتلك لكان اجود •
ان الله اصطفى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبايل وهم
كنانة بن خزيمة من ولد اسماعيل فيه فضل اسماعيل عليه السلام
ولا يعارضه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وفي الروض الانق كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام

سنة

سنة بنين سوى اسماعيل عليه السلام واسحاق عليه السلام وعبر هنا بولد
وفيما يجي بلفظ بنى اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بنى يختص
بالذكور بخلاف الولد ومن ثم لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا
واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر
وهذا ذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر
بالاباء وضعه مفاخرة تقتضي التكبر او الختفا رمسلم واصطفى من قريش
بني هاشم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى
الاصطفا والخيرة في هذه القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار
الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير
بني هاشم كفوا لهم اذا الا بني المطلب وهو مذهب الشافعية وقال
القرطبي معنى اختيار الله لمن شا من خلقه تخصيصه بصفات
كمال نوعه وجعله اصلا لذلك النوع واكرامه لها على ما سبق في
علمه ونافذ حكمه من غير وجوب عليه ولا اجبار بل على ما قال
وربك يخلق ما يشا ويختار وقد اصطفى تعالى من هذا الجنس الحيواني
نوع بني ادم وكفاك انه خلق العالم كله لاجله كما صرح به بقوله
سخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم اختار من النوع الانساني من
جعله معدن نبوته ومحل رسالته واولهم ادم ثم اختار من نطفه
نطفة كريمة فلم يزل ينقلها من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
فكان منها الانبيا كما قال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابراهيم ثم اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واسحاق ثم من ولد
اسماعيل كنانة ثم ختمهم بخاتمهم وشرفهم بصدر نبيهم وهو محمد
اخر عن الانبيا زمانا وقدمه عليهم رتبة ومكانا قال ابن تيمية
وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا افضل
العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم
افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب
فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان
كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى
الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور م ت في المناقب
عن واثلة بن الاسقع ولم يخرجه البخاري وخرجه عنه ابو حاتم وغيره
قال ابن حجر وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشر اسماعيل اذ كان